

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ [الرعد: 11]

إن تغيير المجتمع والأمة مشروط بتغيير ما بالأنفس.

لماذا التغيير؟

لأنَّ الأُمَّةَ مُسْتَضْعِفَةٌ، تُسْلَطُ عَلَيْهَا الْأَعْدَاءُ فَأَخْنَوْا فِيهَا، وَتَأْمَرُ عَلَيْهَا الطَّغْوَةُ فَشَتَّوْا شَمْلَهَا، وَتَأْمَرُ فِيهَا الْجَهَلَاءُ فَأَفْسَدُوا دِينَهَا وَدِنَيَاها.

وَلَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِتَغْيِيرِ مَا فِي الْأُمَّةِ مِنْ ذُلٍّ وَفَقْرٍ وَتَخْلُفٍ، وَلَا طَرِيقَ لِنَصْرَةِ الْأُمَّةِ وَرَفْعَ الدُّنْلِ عَنْهَا إِلَّا بِمُسَاهَّةِ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ مِنْ خَلَالِ تَغْيِيرِ مَا بِالْأَنفُسِ، وَهَذَا مَا وَرَدَ بِنَصْ كِتَابِ اللَّهِ...
•

وَلَأَنَّكَثِيرًا مِنَّا يَعْتَرِفُ بِتَقْصِيرِهِ تَجَاهَ نَفْسِهِ وَمُجَمِّعِهِ وَأَمْتَهِ، وَيَرِيدُ أَنْ يَصْلِحَ نَفْسَهُ وَيُشَارِكُ فِي إِصْلَاحِ أَمْتَهِ، وَلَكِنَّهُ يَمَاطِلُ وَيَتَذَرَّعُ بِالْعَوَاقِقِ وَيَتَأْخِرُ وَيُؤْجِلُ وَيُسُوفُ.
•

فَمَا الْعَمَلُ؟ وَمَنْتَ يَكُونُ الْانْطَلَاقُ؟!

رمضان فرصة للبدء بالتغيير

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَتُتَّحَّثُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلَقُّتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَاتُ الشَّيَاطِينِ». أخرجه البخاري، وفي رمضان تفتح أبواب السماء لقبول العمل ورفع الدعاء، وفي رمضان تتهيأ الظروف المعينة للتغيير، مما دامت أبواب السماء تفتح

لقبول الدعاء

- القبول في رمضان ليس كالقيام في غيره، وفرصة لا تُتوَضَّعُ لتبييض الصحف: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

أخرجه البخاري، فقيام رمضان دواء للتخلص من ذنوب أثقلتنا، وكانت وبالاً علينا وعلى أمتنا.

- رمضان فرصة للبدء والانطلاق في السخاء: فقد كان النبي ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْحَسْبِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ حِبْرِيلُ. أخرجه البخاري. فليكن هذا الشهر انطلاقاً للتخلص من البخل والأناية وحب الذات، وتذكيراً بالمحاصرين والمعتقلين الذين لا يجدون لقمة تُقْيمُ أَوْدَهُمْ، ول يكن تدريباً للتخلص بالبذل والكرم والعطاء.

- فرصة للاهتمام بالعبادة أكثر، ولاغتنام ليلة هي خير من ألف شهر: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْحُسْنَى كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ حُرْمَهَا إِلَّا مُحْرُومٌ». رواه ابن ماجه. فالمحروم من حُرم خير هذه الليلة، والخشية من حرمان لذة في الدنيا دافع للعمل والتغيير، فكيف بتأثير خشية حرمان خير الآخرة؟.

اتخاذ الخطوة التي

- يؤجلها الكثير متأخراً بكسر حال الإدمان على الشبكات (الفيسوبوك - الواتساب التويتر ...) ولو لفترة مؤقتة، ولا بأس بمتابعة أحد البرامج المفيدة أو اثنين لا أكثر.
- ختم القرآن مرّة مع التدبر، وإن كان أكثر فهو أفضل.
- التصدق ولو بالقليل يومياً: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا، كَانَ لَهُ مُثْلَ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيئًا»

- آخره الترمذى، فلنصدق ولو بتمرة أو بلقمة أو بشرة ماء خصوصاً في وقتنا الحاضر حيث الحصار والجوع والغلاء.
- جلسة تفكّر وتدبر وتأمل، ولو مدة نصف ساعة يومياً، مع الدعاء عند الإفطار، بأن يكشف الله الغمة وينصر المظلومين، ويشفى الجرجي، ويفك أسر المعتقلين والمحاصرين، ويرحم الشهداء، ويرجع المهجّرين، ويحفظ الدين والعرض.

نقاط نهاية تؤكد أهمية التغيير:

- من كانت الدنيا همّه لن يبني مستقبل أمة.
- من لم يستيقظ لصلاة الفجر لن يستيقظ لإنقاذ أمة.
- من لم يتصدق بالقليل، لن يضحي بالنفس والروح.
- شهر رمضان شهر الانتصارات في بدر وغيرها، فلئن الله من أنفسنا خيراً لدركنا معية الله في جهادنا لتحرير بلادنا ونهضة أمتنا.
- تغيير الأمة متوقف على تغييرك أنت. فهل تبدأ؟

كيف تتغيّر لتفجير عملياً؟

أخي القاريء: لابد من وضع برنامج يبدأ بخطوات صغيرة عملية محورية؛ لتكون ركيزة وانطلاق للتغيير على مستوى أعم وأشمل، وهذه بعض الركائز المهمة:

- ١- قبل رمضان تحديد النية والداعاء والتوبة: فالتغيير يبدأ من إصلاح وتصحيح النية، والداعاء ببلوغ رمضان، وإخلاص العمل لله.
- ٢- المحافظة على أكلة السحور، قال رسول الله ﷺ: «سَحَرُوا إِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» أخرجه البخاري.
- ٣- صلاة الفجر على أول وقتها، فمن لم ينهض لصلاة الفجر؛ لن ينهض لنصرة أمتنا.
- ٤- المحافظة على صلاة الجماعة لكل الأوقات في المسجد، فإن لم يتسّر في مكان العمل مع الزملاء، أو مع الأهل في البيت.
- ٥- المحافظة على صلاة التراويح، وقيام الليل ولو ركعتين.
- ٦- النظر إلى الحرام أخطر ما يتسلّب إلى الداخل فيفسده، والكلام الحرام يفسد المجال من صالح الأعمال، فلينبدأ مع رمضان، بل وقبله بالحemicia والصوم عن الكلام الحرام والنظر الحرام في البيت والشارع والتلفاز وجهاز الهاتف ...

- ٧- الصوم عن الشبكات والدردشات والمسلسلات؛ لأن فيها ضياع الأوقات وال عمر، ولا بد من الإسراع في

التغيير في رمضان

لماذا؟ وكيف؟

